الإنشاد الديني

الإنشاد الديني

من الموضوعات التي نهتم بها جميعاً في الوعي الديني لأطفالنا
دائما وأبدا ، المعلم أو المُعلمة القدوة الحسنة والمرشد الدال للطريق
الصحيح للتعلم
لذلك نهتم بالجانب الوعي الديني لدى أطفالنا وهذا يتمثل في الأناشيد
وبعض عرض القصص للتمهيد لأي نشيد...الخ

هذا الموضوع به إفادة كبيرة عن الأناشيد الدينية ونشأتها
ومن ضمن مسابقاتنا الخاصة بالتربية الموسيقية (مسابقة الإنشاد الديني)

تعريفه

هو الفن الغنائي الذي يتناول موضوعات لها حس ديني كالعشق الإلهي، أو مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الوحدانية والملكوت الأعلى وغيرها، وكان الذين يتصدون لهذا الفن من ذوي الأصوات الجميلة الجذابة

نشـــأته

تؤكد كتب التراث أنه مع ظهور الإسلام في مكة المكرمة، ثم هجرة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة المنورة، كانت الدولة الإسلامية قد بدأت ملامحها تظهر للنور، واستقرت أحوال المسلمين، وجعل الناس يقيمون فرائضهم، ويتحينون أوقات الصلاة بقراءة القرآن فيجتمعون لتأديتها،

وكان لابد للمسلمين أن يفكروا في صيغة لدعوة المصلين لأداء الصلوات في أوقاتها، فاقترح بعضهم أن يوقدوا نارًا فاعتُرِض على هذا الاقتراح؛ لما له من

شبه بنار الفرس التي كانوا يعبدونها ويتبركون بها، ثم أدلى بعضهم بفكرة أخرى وهي أن يُنادى للصلاة ببوق يُنفخ فيه فيسمعه المسلمون فرُفِض هذا الرأي أيضًا،

وفي اليوم التالي اجتمعوا بالرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – وقص عليه عبد الله بن زيد – رضي الله عنه – رؤياه، وهي أنه سمع في منامه أذانًا يدعو للصلاة؛ فصدَّقه الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأمره بالأذان ففعل،

فلما سمع عمر – رضي الله عنه – الصوت أقبل على الرسول – صلى الله عليه وسلم – وقال: أولا تبعثون رجلاً آخر يصلح له؟، فلما فرغ عبد الله بن زيد من الأذان قال له الرسول – صلى الله عليه وسلم - : قم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فإنه أندى منك صوتًا، فنادى بها بلال وظل يجود فيها كل يوم خمس مرات، ويرتلها ترتيلاً حسنًا بصوت جميل جذَّاب،

ومن هنا جاءت فكرة الأصوات الندية في التغني بالأشعار الإسلامية، ثم تطور الأمر على أيدي المؤذنين في مصر والشام والعراق وغيرها من البلدان، وأصبح له قوالب متعددة وطرائق شتى من حيث :

أولاً:
من حيث المقام الموسيقى كا لراست، و البياتي، والحجاز، وكذا طريقة الأداء من حيث استخدام البعض للزخارف والحليات، وكذا ما يسمى بالعفقات الموسيقية

ثانيًا:
من حيث الإطالة والمد في بعض الحروف عند بعضها الآخر، أو عدمها في البعض الآخر، وكذا تغيير المقام الموسيقي أثناء الأداء وهو ما يسمى بالتحويلات الغنائية .

وتؤكد كتب التراث الإسلامي أن بداية الإنشاد الديني كان على أيدي مجموعة من الصحابة - رضي الله عنهم - في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ثم مجموعة من التابعين – رحمهم الله - الذين تغنَّوا بالرسول وخصاله

وأفضاله ..قصائد "حسان بن ثابت" - شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم - هي المَعين الذي لا ينضب بالنسبة للمنشدين،

ثم تغنَّوا بقصائد أخرى لغيره من الشعراء الذين كتبوا في موضوعات متنوعة منها: الدعوة إلى عبادة الله الواحد، ومنها ما يدعو إلى التمسك بالقيم الإسلامية وأداء الفرائض من صلاة، وزكاة، وحج إلى غير ذلك .

تطوُّر الإنشاد الديني

ثم تطور الحال بعد ذلك في الدولة الأُموية ليصبح الإنشاد فنًّا له أصوله، وضوابطه، وقوالبه، وإيقاعاته، واشتغل بهذا الفن عِلْيةُ القوم، إلى جانب فنون أخرى راقت لهم بعضها ألحانٌ عاطفية أو وصفية، والبعض الآخر ديني وصوفي .

أعلام فن الإنشاد الديني

(إبراهيم بن المهدي) وأخته(عَليَّة)، و(أبو عيسى صالح بن هارون الرشيد)، و(عبد الله بن موسى الهادي)، و(المعتز) وابنه (عبد الله)، و(عبد الله بن محمد الأمين)، و(أبو عيسى بن المتوكل)، و(عبد الملك بن مروان)، وغيرهم .

وتحكي كتب التراث في هذا الصدد أن "عبد الملك بن مروان" كان يشجع الموسيقيين ورجال الفن والإنشاد أكبر تشجيع، فيجزل لهم العطاء إن أجادوا،

الإنشاد في القرن العشرين

جاء القرن العشرون وفي بداياته أصبح للإنشاد الديني والتواشيح أهمية كبرى، حيث تصدى لهذا اللون من الغناء كبار المشايخ والمنشدين الذين كانوا يحيون الليالي الرمضانية، والمناسبات الدينية، بصوت جميل نديٍّ يجمع المئات بل الآلاف من عشاق هذا الفن حوله،

وتطورت قوالب هذا الفن فأصبحت له أشكال متعددة وأسماء كثيرة تمجِّد الدين الحنيف، وتدعو لوحدة المسلمين، وتشجب الرذيلة، وتدعو إلى الفضيلة، وتمدح رسول الله – صلى الله عليه وسلم - وآل البيت .

طريقة الأداء

- يتخلل هذا اللون من الإنشاد الديني كثير من الحوارات الغنائية الممتعة بين "المنشد الأصلي" الذي يتمتع بصوت ساحر جميل- وبين مجموعة المنشدين من خلفه، وكان المنشد يتوسط الحلقة، ويلتف من حوله مجموعة "السنيدة" أو "المذهبجية" بعد ذلك،

- المنشد يختار مقطعًا من القصيدة أو جملة يجعلها محورًا تدور حولها كل الردود من "السنيدة"، فيرددونها وراءه ثم يعودون إليها بعد المنشد،

- الوصلة الأولى يختار لها الشيخ المنشد مقامًا موسيقيًّا معينًا مثل "الراست" مثلاً أو البياتي، أو الحجاز، وغيرها، ثم يبدأ المنشد الوصلة بإبراز مواهبه في الأداء، وبراعته في التنقل بين المقام الأصلي ومشتقاته، وقدرته على إبراز الحليات والزخارف اللحنية، ثم يقوم المنشدون بعد ذلك بترديد المقطع أو الجملة المحورية التي بدأ بها القصيدة .

- ثم تأتي الوصلة الثانية فيختار لها مقامًا موسيقيًّا آخر حتى ينوع في المقامات، وحتى لا يمل السامعون ويفعل ما فعله في الوصلة الأولى

أشهر المُنشدين

ومن أشهر المنشدين في أوائل القرن الشيخ محمود المسلوب، الشيخ يوسف المنيلاوي، الشيخ أبو العلا محمد، الشيخ عبد اللطيف البنا، الشيخ سلامة حجازي، الشيخ محمود صبيح،

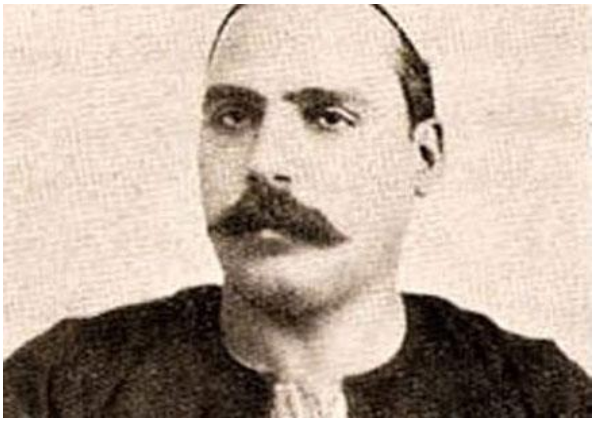

يوسف المنيلاوي

عبد اللطيف البنا

الدعاء الديني

واستُحْدِث بعد ذلك لون هو وليد تجربة القصائد والأناشيد هو "الدعاء الديني"، وكان الدعاء الديني يُغنَّى بالفصحى أو بالعامية، ولا يزيد عن خمس دقائق ليكون جرعة روحية مكثفة ذات موضوع واحد .

الغناء الديني الشعبي

ظهر لون جديد يسمى "بالغناء الديني الشعبي" وهو فن يعتمد على دراما القصة في شكل غنائي يشبه الملحمة يحكي فيها المنشد قصص الأبطال التاريخيين أو يمدح رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ويحكي حياته وسيرته، وهذا اللون جذب إليه كثيرًا من البسطاء، وتقام له الليالي والموالد والأفراح،

أشهر من أدى هذا اللون

الشيخ محمد عبد الهادي وكذا الشيخ عبد الرحيم دويدار، والشيخة هنيهات شعبان، الشيخة سعيدة عبد الرحيم

ويأتي في مقدمة المشايخ الذين تخصصوا في الغناء الصوفي

الشيخ/ ياسين التهامي،

وكان للإنشاد الديني الفضل في تخريج دفعة كبيرة من ذوي الأصوات الجميلة القوية المتمكنة ، على رأس هؤلاء يأتي

الشيخ/محمد الطوخي، والشيخ/طه الفشني، والشيخ/سيد النقشبندي، ثم الشيخ/نصر الدين طوبار، والشيخ/محمد عمران، والشيخ/سعيد حافظ وغيرهم.

الشيخ سيد محمد النقشبندي

* ولد في قرية دميرة إحدى قرى محافظة الدقهلية، عام ١٩٢٠م. تقريبا .

* لم يمكث في دميرة طويلاً، حيث انتقلت أسرته إلى مدينة طهطا في جنوب الصعيد ولم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره.

* في طهطا حفظ القرآن الكريم وتعلم الإنشاد الديني في حلقات الذكر بين مريدي الطريقة النقشبندية، وكان والده الشيخ محمد النقشبندي هو شيخ الطريقة.

مدينة بخاري

يرجع نسب السيد النقشبندي إلي مدينة بخاري بلد الإمام البخاري في دولة أذربيجان شمال أفغانستان وإيران مباشرة حيث عاش جده الأكبر السيد محمد بهاء الدين الذي

أسباب لقب (نقشبندي)

أطلقوا عليه لقب (نقشبند شاه) وتفسير هذا اللقب كالتالي :

كلمة (بند) فارسية ومعناها بالعربية (قلب)

وشاه معناها سيد فأصبح لقبه (سيد النقش علي القلوب) .

وسبب هذه التسمية هو أنه كان شيخ طريقة تلتزم في حلقاتها (بذكر الله بالقلب دون اللسان) وكان جده ينهل العلم بشغف ونهم فرحل للقاهرة للالتحاق بالأزهر ، وتوفي جده بعد أن ألحق أباه(الشيخ

محمد أحمد النقشبندي) بالأزهر الشريف ، وكان يتمتع بصوت مميز وقوي فورث الابن (سيد) عن أبيه جمال الصوت منذ صغره .

يعتبر أستاذ المداحين ..وصاحب مدرسة متميزة في الابتهالات
صوته الأخاذ القوى المتميز ..طالما هز المشاعر والوجدان ..وكان أحد أهم ملامح شهر رمضان المعظم
حيث يصافح آذان الملايين وقلوبهم خلال فترة الإفطار ،بأحلى الابتهالات التي كانت تنبع من قلبه قبل حنجرته فتسمو معه مشاعر المسلمين ،
هو واحد من أبرز من ابتهلوا ورتلوا وأنشدوا التواشيح الدينية في القرن العشرين ، ولقب بالصوت الخاشع ،والكروان الرباني .وإمام المداحين

* كرمه رئيس مصر الراحل السيد أنور السادات عام ١٩٧٩م بمنحه وسام الدولة من الدرجة الأولى، وذلك بعد وفاته.

* كما كرمه الرئيس المصري السيد محمد حسني مبارك بمنحه وسام الجمهورية من الدرجة الأولى، وذلك بعد وفاته أيضاً.
* توفي رحمه الله في ١٩٧٦/٢/١٤م.

الشيخ محمد أحمد عمران

ولد في مدينة طهطا محافظة سوهاج في ١٩٤٤/١٠/١٥م و بعد عام واحد كف بصره

أتم حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة على يد الشيخ محمد عبد الرحمن المصري ثم جوده على يد الشيخ محمود جنوط في مدينة طما

عند بلوغه أحد عشر عاما سافر إلى القاهرة والتحق بمعهد المكفوفين للموسيقى حيث تعلم أصول القراءات والإنشاد وعلم النغم والمقامات الموسيقية وفن الإنشاد على يد الشيخ سيد موسى الكبير

سجل في الإذاعة عددا كبيرا من الأناشيد والابتهالات منها أسماء الله الحسنى وابتهالات أخرى عديدة

يتميز الشيخ محمد عمران إضافة إلى صوته الرائع والإحكام بأداء متفرد يستطيع من خلاله التعبير عن معنى الآية

كان رحمه الله مثلا أعلى لكثير من قراء اليوم وحتى من المشهورين،كما

كان مرجعا لكبار الموسيقيين وذلك لشدة اتقانه وإحكامه لفنون المقامات في حدود المباحات
كان من أوائل الذين أحيوا الأفراح بقراءة القرآن والابتهالات
توفى رحمه الله تعالى يوم ١٩٩٤/١٠/٦م، أي قبل أن يتم الخمسين عاما بأسبوع،

الشيخ نصر الدين طوبار

من الأصوات التي تضرب على أوتار القلوب وتحلق في رحاب السماء والخشوع الشيخ نصر الدين طوبار

فقد ولد عام ١٩٢٠ بالمنزلة بمحافظة الدقهلية وفى طفولته اكتشف والده جمال صوته فقرر تحويله من المدرسة الخديوية إلى المدرسة الأولية ليتعلم اللغة العربية ويحفظ القران الكريم